



2002 / 21



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

# فهرس العدد

الصفحة

مسلسل

## الافتتاحية:

١ ..... قضايا حيوية على أجندة «قمة التعاون»



## تقارير وتحليلات:

٢ ..... أين تقف مسيرة التعاون الاقتصادي الخليجي؟

٤ ..... الدعوة البريطانية لاجتماع بشأن الشرق الأوسط.. ملاحظات أساسية

٦ ..... مأزق فرنسا الاستراتيجي في ساحل العاج

٨ ..... ملامح التركيبة السكانية في الكويت

١٠ ..... الخبراء يستبعدون سقوط النظام العراقي بمجرد بدء الحرب



## أخبار الساعة حول العالم:

١٢ ..... طهران

١٣ ..... باريس

١٤ ..... تل أبيب



١٥ ..... علوم وتكنولوجيا



## أهم الأحداث :

١٦ ..... قمة دول «التعاون» الثالثة والعشرون تبدأ اليوم بالدوحة

١٦ ..... مفتشو الأسلحة يقدمون تقريراً لمجلس الأمن يوم ٩ يناير

١٧ ..... النفط قريب من أعلى مستوياته في عامين رغم جهود «أوبك»

١٧ ..... في افتتاح «راديو فاردا»: بوش يعرض الصداقة على إيران

١٧ ..... جرينسبان: الاقتصاد الأمريكي يتعافى



١٨ ..... شريط الأنباء



## عرض كتاب:

٢٠ ..... سقوط برلين ١٩٤٥

\* لملاحظاتكم واستفساراتكم ، يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel : (00971 - 2) 6425697 - 6427000 Fax : (00971 - 2) 6428231 - 6426525





## قضايا حيوية على أجندة «قمة التعاون»

تتعدّد قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية الثالثة والعشرون بالدوحة اليوم في ظل ظروف خليجية وإقليمية ودولية متغيرة ومضطربة تضفي على هذه القمة أهمية خاصة ضمن القمم الدورية للمجلس منذ إنشائه، إضافة إلى طبيعة الملفات السياسية والاقتصادية المطروحة على جدول أعمالها سواء ما يتعلق منها بمسيرة التكامل الخليجي أو علاقات المجلس مع العالم الخارجي. فعلى المستوى الخليجي تبرز التطورات الحادثة في الملف العراقي ووصوله إلى ما يمكن أن نطلق عليه اسم «النقطة الحرجة في تطورات الأزمة» التي ستلعب التفاعلات الخاصة بها خلال الفترة المقبلة دورا بارزا في توجيه دفعة الأحداث ضمن السباق المحموم بين الحرب والسلام في المنطقة وما لذلك من تأثيره المباشر وغير المباشر على الأمن والاستقرار والتنمية بها. وعلى المستوى الإقليمي تتعدّد قمة مجلس التعاون بالدوحة بينما تشهد مسيرة السلام في الشرق الأوسط ظروفا لم تشهدها منذ انطلاقتها في مؤتمر مدريد للسلام في عام ١٩٩١، في ظل حكومة آرييل شارون المتطرفة والمخاطر المحيطة بانفجار الوضع الإقليمي أو تفجيره من قبل إسرائيل لتحقيق أهداف انتخابية أو الاستفادة من تطورات الملف العراقي خاصة إذا ما اتجهت الأمور فيه إلى الحرب. أما على المستوى الدولي فإن الحرب على الإرهاب ما زالت مستعرة وتلقي بتداعياتها على دول مجلس التعاون بدرجات متفاوتة.

يضاف إلى كل ما سبق أن قمة دول «التعاون» الثالثة والعشرين تعقد بينما يستعد مجلس التعاون لاستقبال خطوة اقتصادية حاسمة في مسيرة تكامله الاقتصادي وهي الاتحاد الجمركي الخليجي الذي سيدخل حيز التنفيذ العام المقبل وفقا لمقررات قمة مسقط السابقة بدلا من عام ٢٠٠٥ وفق ما كان مقررا في قمة الرياض عام ١٩٩٩، وهذا يزيل أحد أسباب التعثر في إنشاء منطقة التجارة الحرة بين المجلس والاتحاد الأوروبي التي تشير المصادر الأوروبية إلى أن التفاوض بشأنها قد وصل إلى مرحلة متقدمة خلال الفترة الأخيرة. ولا تحظى قمم مجلس التعاون الدورية بالاهتمام والأهمية على المستويات المختلفة بالنظر إلى القضايا والملفات المطروحة عليها فحسب وإنما أيضا للأهمية السياسية والاقتصادية والجغرافية التي تمثلها دول المجلس على المستوى الدولي وأهمية الخليج كممر مائي حيوي يمر من خلاله الجزء الأكبر من حاجات العالم النفطية، وفي باطنه وعلى جانبيه يوجد أكبر احتياطي عالمي من النفط والغاز، فضلا عن أن المجلس قد أصبح طرفا دوليا له قوته التفاوضية في مواجهة القوى والتكتلات الأخرى في العالم ويعمل باستمرار على تطوير آليات عمله لكي تتلاءم مع طبيعة الظروف والتحديات المتغيرة.

لقد كان مجلس التعاون أول تجمع عربي إقليمي يرى النور إلى جانب الجامعة العربية في عام ١٩٨١ فاتحا المجال لظهور تجمعات عربية فرعية أخرى، وظل المجلس محافظا على وجوده ودورته اجتماعاته، وهذا أحد أهم إنجازاته التي يحميها الإيمان به على المستوى الخليجي باعتباره الخيار الاستراتيجي لمواجهة تحديات الحاضر والتطلع إلى المستقبل.



## في إطار انعقاد قمة «التعاون» في الدوحة اليوم أين تقف مسيرة التعاون الاقتصادي الخليجي؟

يأتي انعقاد القمة الخليجية في العاصمة القطرية الدوحة اليوم السبت ومسيرة التعاون الاقتصادي الخليجي قد قطعت شوطا كبيرا باتجاه الوحدة الاقتصادية الشاملة، حيث تمكنت دول المجلس حتى الآن من إنجاز العديد من المتطلبات الضرورية لتحقيق الوحدة الاقتصادية الشاملة، متمثلة في إقرار مجموعة كبيرة من التشريعات والقوانين والأنظمة والاتفاقيات وإقامة عدد من المؤسسات الخليجية المشتركة.

يأتي انعقاد القمة الخليجية في العاصمة القطرية الدوحة اليوم في مرحلة حاسمة من مراحل مسيرة العمل الاقتصادي المشترك لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ويرجع ذلك ليس فقط إلى كونها مرحلة انتقالية تنهياً فيها دول العالم للانفتاح على بعضها اقتصاديا وتجاريا، ولكن أيضا لأنها مرحلة متخمة بالتحديات التي يتطلب التعامل معها منهجية مختلفة عن تلك التي كانت سائدة خلال الفترة الماضية، ولحساسية المرحلة اقتصاديا وسياسيا، يجب ألا تلعب العواطف والميول السياسية دورا في التأثير في مسيرة العمل الاقتصادي المشترك. وتعد هذه القمة الخليجية مناسبة مهمة لتقييم مسيرة التعاون الاقتصادي وتحديد الدروس المستفادة من الإنجازات والإخفاقات المرتبطة بهذه المسيرة لكل دولة من دول المجلس أو تلك المرتبطة بمسيرة العمل المشتركة لهذه الدول ككتلة اقتصادية واحدة، بغية تحديد أفضل الطرق وأقصرها للوصول إلى وحدة اقتصادية شاملة وقادرة على مواجهة كل التحديات على مختلف الصعد.

تقرير  
اقتصادي

يعد التعاون الاقتصادي بين دول المجلس أهم الركائز التي يقوم عليها العمل المشترك في دول مجلس التعاون، وقد جاءت الاتفاقية الاقتصادية الموحدة التي تم إقرارها في القمة الخليجية الأولى عام ١٩٨١ لتضع الإطار العام والمنهج الشامل للعمل الاقتصادي المشترك بكل أبعاده الصناعية والتجارية والمالية والزراعية وغيرها من المجالات الاقتصادية الأخرى. ففي المجال الصناعي، ظلت دول المجلس طيلة المرحلة السابقة تعمل على وضع السياسات واقتراح الوسائل والسبل المؤدية إلى التحول الصناعي للدول الأعضاء على أساس تكاملي، وذلك من خلال توحيد تشريعاتها وأنظمتها الصناعية، وتشجيع إقامة الصناعات المكملية للمشروعات الأساسية موزعة في الدول الأعضاء حسب الميزة النسبية لهذه الدول. ولتحقيق ذلك أقرت دول المجلس الاستراتيجية الخليجية الموحدة للتنمية الصناعية التي تهدف إلى تحقيق تنمية صناعية على أسس تكاملية وزيادة مساهمة القطاع الصناعي



في الدخل القومي، ولدعم هذه التوجهات تم إعفاء المنتجات الصناعية ذات المنشأ الوطني في الدول الأعضاء من الرسوم كافة ذات الأثر المماثل.

وفي المجال التجاري أقامت دول المجلس منطقة تجارة حرة بينها منذ عام ١٩٨٣، ولكن الإنجاز الأكبر في هذا المجال بل بالنسبة إلى مسيرة التعاون الاقتصادي الخليجي ككل هو دخول الاتحاد الخليجي الجمركي حيز التنفيذ مطلع العام المقبل، حيث يتوقع أن يكون لهذه الخطوة العملاقة تأثيرها الإيجابي الكبير في المراحل الأخرى المتبقية في مسيرة العمل الاقتصادي المشترك. كما ظل مجلس التعاون منذ نهاية الثمانينيات يمثل قوة تفاوضية موحدة مع التكتلات والمجموعات الاقتصادية الأخرى، خاصة مع الاتحاد الأوروبي الذي وصلت اتفاقية تحرير التجارة معه مراحل متقدمة. وفي سبيل سعيها لتوحيد أنظمتها التجارية، أقرت دول المجلس عدداً من الأنظمة الموحدة مثل النظام الاسترشادي الموحد للوكالات التجارية، والنظام النموذجي للعلامات التجارية، وقانون التجارة الموحد، وقانون السجل التجاري الموحد، وقانون الجمارك الموحد. ومن الإنجازات الأخرى التي تحققت في المجال التجاري أيضا السماح باستيراد وتصدير المنتجات ذات المنشأ الوطني من وإلى الدول الأعضاء دون الحاجة إلى وكيل محلي، والسماح أيضا للمؤسسات الإنتاجية بفتح مكاتب تمثيل تجاري في الدول الأعضاء، وكذلك السماح لمواطني دول المجلس بممارسة تجارة التجزئة وتجارة الجملة في الدول الأخرى.

وفي مجال التعاون المالي والنقدي، أقرت القمة الخليجية عام ١٩٩٧ السماح للبنوك الوطنية بدول المجلس بفتح فروع لها في الدول الأعضاء، وذلك بهدف تطوير العمل المصرفي وزيادة قدرته على المنافسة الخارجية، كما أنشأت دول المجلس الشبكة الخليجية لربط الشبكات الوطنية للصرف الآلي. وتبقى الخطوة الأهم في هذا المجال هي قيام الاتحاد الخليجي النقدي بنهاية هذا العقد، وبتفاتها على ربط عملاتها بمثبت مشترك لعملاتها الوطنية، تكون دول المجلس قد تخطت المرحلة الأولى والأهم لقيام هذا الاتحاد، فيما تتمثل المرحلة الثانية في تحديد معايير التقارب الاقتصادي ويتوقع إنجازها خلال عام ٢٠٠٥ والالتزام بها تمهيدا لتنفيذ المرحلة الثالثة والأخيرة والمتمثلة في إعلان العملة الخليجية الموحدة عام ٢٠١٠.

وفي المجال الزراعي ظلت دول المجلس تسعى طيلة المرحلة السابقة نحو توحيد سياستها وأنظمتها وقوانينها، وإقرار المشروعات المشتركة في مجالات الزراعة والثروة السمكية والثروة الحيوانية ومصادر المياه، وتحقيق الأمن الغذائي والمائي من خلال الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة.

باعتبار مسيرة العمل المشترك في هذه المجالات، والعديد من المجالات الاقتصادية الأخرى التي يصعب حصرها، ومنها المراحل المتقدمة التي وصل إليها مشروع الربط الكهربائي بين دول المجلس، يمكن القول بأن مسيرة التعاون الاقتصادي قطعت شوطا كبيرا باتجاه الوحدة الاقتصادية الشاملة.



## الدعوة البريطانية لاجتماع بشأن الشرق الأوسط.. ملاحظات أساسية

ثمة أمور عديدة تشير إلى أن مبادرة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الخاصة بدعوة شخصيات فلسطينية وبعض الدول العربية إضافة إلى اللجنة الرباعية إلى لندن لبحث الأوضاع في الأراضي الفلسطينية والسبل الكفيلة بتحريك عملية التفاوض، هذه المبادرة لن تخرج بنتائج مؤثرة لجهة تغيير الأوضاع على الأرض في المنطقة بالنظر إلى اعتبارات عدة لعل أهمها غياب إسرائيل عن الاجتماع والتوجهات التي عبّرت عنها كل من واشنطن وتل أبيب مؤخرا والتي تؤكد أن السلام لا يقع ضمن دائرة أولوياتهما.

دعا رئيس الوزراء البريطاني مؤخرا مسؤولين فلسطينيين إلى العاصمة البريطانية لندن لاجتماع لبحث الأوضاع في الأراضي الفلسطينية وسبل تحريك عملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وأشارت الأنباء إلى أن بريطانيا سوف توجه الدعوة إلى كل من السعودية ومصر والأردن إضافة إلى اللجنة الرباعية التي تضم الاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية لحضور الاجتماع أو المؤتمر في يناير المقبل وأن وزير الخارجية البريطاني جاك سترو هو الذي سيرأس الاجتماع. وتشير هذه الدعوة من حيث توقيتها وأهدافها العديد من الملاحظات الأساسية التي يمكن الإشارة إلى اثنتين منها على النحو التالي:

تقرير  
سياسي

**\* أولاً:** جاءت دعوة رئيس الوزراء البريطاني لاجتماع أو مؤتمر حول السلام في لندن متزامنة مع مؤتمر المعارضة العراقي الذي استضافته العاصمة البريطانية مؤخرا وخرج بمقررات أشار البعض إلى أنها دليل على أن الحرب ضد العراق قد اقتربت بشكل كبير، وزيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى لندن على الرغم من الاعتراضات الإسرائيلية على هذه الزيارة على مستويات مختلفة، إضافة إلى الاتفاق بين كل من الولايات المتحدة وإسرائيل على تأجيل الحديث عن خطة السلام المعروفة باسم «خارطة الطريق» إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية، حتى أن بعض الأنباء أشارت إلى أن واشنطن وتل أبيب قد أدخلتا على الخطة بعض التعديلات بحيث لم تعد تشير إلى الدولة الفلسطينية. في ظل كل هذه الأحداث والتطورات يهدف توني بلير من دعوته إلى تحقيق العديد من الأهداف لعل أهمها ما يلي:

- الموازنة بين الاهتمام بالملف العراقي والاهتمام بالملف الفلسطيني ولو من الناحية الشكلية استجابة لمطالب العديد من القوى السياسية داخل بريطانيا وبعض أعضاء حزب العمال الحاكم



ذاته الذين أشاروا إلى أن بريطانيا يجب أن تقوم بتحريك ما على مستوى عملية السلام في المنطقة تحسّن من خلاله صورتها في المنطقة العربية، وفي هذا الإطار يجيء رفض رئيس الوزراء البريطاني لقاء وزير الخارجية الإسرائيلي نتياهو، كما أشارت الأنباء الواردة من لندن، وعدم الاستجابة للضغوط الإسرائيلية بشأن زيارة الرئيس السوري إلى لندن.

- محاولة السيطرة على تداعيات تأجيل خطة « خارطة الطريق » للسلام في المنطقة التي كانت اللجنة الرباعية قد تبنتها وعازمة على تطبيقها على أرض الواقع، إذ إن بريطانيا، تشترك في هذا الهدف مع الولايات المتحدة التي تشير الأنباء إلى أنها سوف تصدر إعلاناً ينتقد عمليات الاستيطان في الأراضي الفلسطينية لموازنة موقفها الخاص بخطة « خارطة الطريق ».

**\* ثانياً:** هناك العديد من الشكوك التي تحيط بدعوة توني بلير واحتمالات تحقيقها لنتائج إيجابية بالنسبة إلى الأوضاع على الأرض بين الفلسطينيين والإسرائيليين بالنظر إلى الآتي:

- سوف تغيب عن الاجتماع المزمع عقده في لندن، على حسب المصادر البريطانية، إسرائيل، وهذا يعني أن طرفاً أساسياً في القضية لن يكون موجوداً مما يلقي بظلال كثيفة من الشك على أهداف ونتائج هذا المؤتمر، حيث يذهب البعض إلى القول بأنه مخصص لممارسة الضغط على الجانب الفلسطيني ومطالبته باتخاذ المزيد من الإجراءات لإيقاف العمليات الانتحارية.

- تشير المصادر البريطانية إلى أن المشاركين في المؤتمر من المسؤولين الممثلين للأطراف المختلفة سيكونون من المسؤولين الثانويين، وما دام الأمر كذلك فإن الاجتماع لن يستطيع التوصل إلى قرارات مؤثرة تتعلق بمواقف الأطراف المشاركة مما يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

- بينما يوجه توني بلير الدعوة إلى مؤتمر لبحث الإصلاحات السياسية في السلطة الوطنية، تشير المؤشرات الصادرة من كل من واشنطن وتل أبيب إلى أن السلام في المنطقة لم يعد من أولوياتهما خلال هذه المرحلة، فقد هدد زعيم حزب العمل الإسرائيلي عمّار متسناح الذي ينظر إليه على أنه من المعتدلين في إسرائيل بتهديش وجوه الفلسطينيين في حال استمرار العمليات الفلسطينية ضد الأهداف الإسرائيلية، في الوقت الذي هدد فيه وزير الدفاع الإسرائيلي شأؤول موفاز بإعادة لبنان إلى القرون الوسطى إذا ما استمرت عمليات « حزب الله » في الجنوب. على الجانب الأمريكي يمكن الإشارة إلى مؤشر له دلالاته في هذا الصدد وهو تعيين الرئيس الأمريكي جورج بوش لإبليوت أبراهامز مديراً لشؤون الشرق الأوسط في البيت الأبيض وهو من المعارضين بشدة لعملية السلام ولأبي تفاوض بين العرب وإسرائيل إلى الحد الذي يذهب فيه إلى أن العرب لا يجدي معهم التفاوض وإنما الإملاء عن طريق القوة المسلحة كما يعارض الدولة الفلسطينية.



## بين «العسكري» و«السياسي»: مأزق فرنسا الاستراتيجي في ساحل العاج

في المرحلة الممتدة بين الحقبة الاستعمارية ونهاية الحرب الباردة، كانت سياسات العديد من البلدان الإفريقية تصنع في مراكز القرار في باريس وكان لفرنسا ما تسميه بمربعها الإفريقي، خاصة بين الدول الفرنكفونية في غرب ووسط القارة السمراء، لكن الأمور تغيرت اليوم وأخذت باريس تعزف عن التدخل في الشؤون الداخلية الإفريقية، ومنذ عهد الرئيس السابق ميتران بدأت إعادة صياغة السياسة الإفريقية-الأنجلوفونية تدريجياً، وجرى الانفتاح نحو الدول الإفريقية-الأنجلوفونية في محاولة من فرنسا للحفاظ على نفوذها باستخدام آليات متعددة للتعاون، مثل مؤتمر فرنسا-إفريقيا، ومؤتمر أوروبا-إفريقيا، ومؤتمر الفرنكفونية الذي عقدت دورته الأخيرة في بيروت.

شهدت السياسة الفرنسية تجاه القارة الإفريقية انتكاسات عدة خلال السنوات الأخيرة، ابتداءً بالإبادة في رواندا مروراً بالحرب المستمرة في الكونغو برازافيل وأخيراً غياب الاستقرار في ساحل العاج الذي كان حتى عام ١٩٩٩ البلد الإفريقي-الفرنكفوني المثالي أو «جنة إفريقيا» كما كان يطلق عليه، فمنذ عام ١٩٩٩ انطلقت دورة العنف السياسي بسبب ضعف الشخصيات التي تسلمت أمور البلاد عقب وفاة «أبي الأمة» بوانيه أحد حكماء إفريقيا السياسيين، وما زاد من تعقد المشكلة أن هناك تداخلات بين الصراع الاجتماعي-الديني من جهة والصراع السياسي من جهة ثانية، إذ إنه في مواجهة الجنوب الغني الذي ينتج الكاكاو والذي ينتشر به المسيحيون الكاثوليك هناك شمال فقير ذي أغلبية مسلمة ينحدر معظمها من دول الجوار، مالي وبوركينا فاسو، علماً بأن الحقبة الاستعمارية قد خلقت حدوداً لم تكن قائمة بين ساحل العاج وفولتا العليا (الاسم السابق لبوركينا فاسو). وفي ظل أجواء سياسية ملبدة جرت محاولة انقلاب في التاسع عشر من سبتمبر الماضي، ودخلت الأزمة في ساحل العاج إلى منحدر لا سابق له.

ومن الناحية العملية، ينقسم ساحل العاج إلى ثلاث مناطق نفوذ، هي الجنوب الخاضع للحكومة المركزية التابعة للرئيس لوران جباجو، والشمال الذي يسيطر عليه المتمردون المسلمون بزعامة الحسن وتارة، والشمال الغربي الذي يسيطر عليه مؤيدو الرئيس السابق الجنرال روبرت جي، الذي سقط قتيلاً في الساعات الأولى لمحاولة انقلاب سبتمبر الماضي على أيدي القوات الحكومية بشكل متعمد. ومنذ أسبوعين تقريباً، قام وزير الخارجية الفرنسي دومينيك دو فيلبان بزيارة إلى ساحل العاج، حيث تمكن

تقرير  
سياسي





**نبذة عن الأحداث في ساحل العاج (كوت ديفوار)**

\* شهدت جمهورية ساحل العاج اضطرابات سياسية إثنية عدة في السنوات الأخيرة، وقد بدأت الاضطرابات مع الانقلاب العسكري الذي وقع في ديسمبر ١٩٩٩، وتستهدف حركة التمرد الراهنة الرئيس لوران جباجو الذي فاز في الاقتراع الرئاسي الذي جرى في أكتوبر ٢٠٠٠، ونظمت ساحل العاج في أكتوبر من العام الماضي منتدى للمصالحة الوطنية كان يفترض أن يضع حدا لسنتين من أعمال العنف السياسي من انقلاب إلى محاولة انقلاب وحركات تمرد أسفرت عن سقوط أكثر من ٣٠٠ قتيل.

\* حصلت ساحل العاج التي كانت مستعمرة فرنسية سابقة على استقلالها في ١٩٦٠ وانتخب فيليكس هوفويت بوانييه رئيسا، وفي عام ١٩٩٠ وبعد ثلاثين عاما من الحكم المطلق للحزب الديمقراطي وموجة احتجاجات واسعة اعتمدت التعددية الحزبية، فاز هوفويت بوانييه في السنة نفسها بولاية رئاسية سابعة، وبعد وفاة بوانييه «أبي الأمة» عام ١٩٩٩، تولى هنري كونان بيديه السلطة ثم فاز في الانتخابات الرئاسية التي قاطعتها المعارضة وتميزت بمظاهرات صاحبة في الشوارع، وفي ديسمبر من عام ١٩٩٩، تحول تمرد عسكري إلى انقلاب كان الأول من نوعه في البلاد، فقد خلع الجنرال روبرت جي الرئيس بيديه ونصّب مكانه لجنة للخلاص الوطني، وفي يونيو ٢٠٠٠ وضع دستور جديد للبلاد أقيم بموجبه نظام يعطي رئيس الدولة صلاحيات واسعة. وفي أكتوبر ٢٠٠٠، طرد الجنرال جي من السلطة بانتفاضة شعبية بعد رفض الاعتراف بهزيمته في الانتخابات الرئاسية التي استبعد منها رئيس تجمع الجمهوريين الحسن وتارة ومرشحو الحزب الديمقراطي في البلاد، وأصبح لوران جباجو الذي فاز بهذه الانتخابات رئيسا لساحل العاج حتى الآن.

الوزير الفرنسي من إخراج الحسن وتارة الذي كان لاجئا في السفارة الفرنسية بالعاصمة ياموسوكرو (أبيدجان هي العاصمة الاقتصادية للبلاد) وكانت الأمور تشير إلى قرب انتشار قوة دول غرب إفريقيا للفصل بين القوات المتحاربة في ساحل العاج، والإشراف على مسار حل سلمي للأزمة، إلا أن التمرد امتد نحو مناطق لا يسكنها مسلمون قرب الحدود مع ليبيريا، حيث تكتل أنصار الرئيس السابق روبرت جي وخاصة أبناء قبيلته الذين صمموا على الانتقام لمصرعه والعمل على إسقاط الرئيس جباجو.

وللمرة الأولى منذ اندلاع الأحداث، حصل اشتباك بين القوات الفرنسية والمتمردين من أنصار الرئيس السابق جي في نهاية الشهر الماضي، حيث سقط عشرة قتلى بين المتمردين وجرح جندي واحد من

الفرقة الفرنسية التي تضم نحو ٥٥٠ فردا، إلا أن باريس سارعت لاحتواء الموقف معلنة أن مهمة قواتها لم تتغير وأن الهدف هو حماية الرعايا الفرنسيين وإخلائهم عند الحاجة.

**في مواجهة هكذا وضع معقد، تبدو فرنسا محرجة على أكثر من صعيد، فحكومة أبيدجان الرسمية (الرئيس جباجو) تتهمها بعدم تنفيذ اتفاق الدفاع المشترك، بينما يتهمها متمردو الشمال والغرب بإعاقة حركتهم ضد القوات الحكومية، كما أثار تعزيز عدد القوات الفرنسية في ساحل العاج مؤخرا غضب المتمردين الذين يتهمون باريس أيضا بإرسال جيش احتلال لمستعمرتها السابقة. ومنذ البداية سلمت باريس بورقة وساطة غرب إفريقيا وركزت على دعم جهود رؤساء السنغال والجابون وتوجو لحل الأزمة، ومع أن بارقة أمل لاحت مع احتمال عقد لقاء بين رئيسي ساحل العاج وبوركينا فاسو، فإن دخول قوات مرتزقة ليبيرية على خط تمرد الغرب ووجود مرتزقة أنجولييين وجنوب إفريقيين مع القوات الحكومية جعلت فرص الحل تتراجع وباتت ساحل العاج مهددة بالتحول إلى ساحة صراع شبيهة بما حدث في الكونغو مع احتمال أن تمتد ألسنة اللهب إلى دول الجوار وهو ما تخشاه فرنسا.**



## ملامح التركيبة السكانية في الكويت

إن القراءة المتأنية في أرقام التقرير الذي أصدرته الإدارة المركزية للإحصاء بوزارة التخطيط الكويتية مؤخرا تطرح العديد من التساؤلات حول التركيبة السكانية في الكويت، حيث أصبح الكويتيون يمثلون ٣٧٪ من مجموع السكان، وأصبح عدد الوافدين الذكور يزيد على مجموع الكويتيين إناثا وذكورا، ويمثل الذكور الكويتيون ١٨٪ فقط من مجموع السكان، كما أن ٦١٪ من مجموع الكويتيين هم خارج قوة العمل، مما يؤكد أن التركيبة السكانية في الكويت وصلت إلى «مرحلة حرجة».

أصدرت الإدارة المركزية للإحصاء بوزارة التخطيط الكويتية منتصف هذا الأسبوع المجموعة الإحصائية للعام ٢٠٠٢، وكشف التقرير الخاص بالسكان أن إجمالي عدد سكان الكويت بلغ نحو ٢,٤ مليون نسمة، منهم ٨٨٥ ألف كويتي، وبذلك فإن المواطنين الكويتيين يمثلون ٣٧٪ فقط من مجموع السكان، أي أنهم يزيدون قليلا على ثلث عدد سكان الكويت. ومن المفارقات التي وردت بالتقرير، أن عدد الوافدين الذكور في الكويت يبلغ ٩٨٩ ألف فرد، وهو بذلك يفوق عدد الكويتيين جميعا ذكورا وإناثا بأكثر من ١٠٠ ألف نسمة، بل إن الوافدين الذكور فقط يمثلون أكثر من ٤١٪ من مجموع سكان الكويت، وأن عدد الوافدين الذكور من الجنسيات الآسيوية يبلغ ٥٥٨ ألف فرد وهو ما يعادل ٢٣٪ تقريبا من مجموع السكان. ويلاحظ أيضا أن عدد الإناث الكويتيات يبلغ ٤٤٩ ألف مواطنة، فيما يبلغ عدد الذكور الكويتيين ٤٣٦ ألف مواطن، وبذلك فإن الكويتيين الذكور يمثلون ١٨٪ فقط من مجموع سكان البلاد.

تقرير  
اقتصادي

من خلال القراءة المتأنية في أرقام التقرير الكويتي يتضح أن الخلل في التركيبة السكانية يتخذ أبعادا أخرى غير المفارقات الناتجة حسب الجنسية أو النوع، بل يتسع الخلل ليأخذ أشكالا أخرى على ضوء التوزيع الجغرافي أو العمري أو التعليمي للسكان. فوفقا لتوزيع السكان حسب المحافظات الكويتية الخمس، وصل عدد الكويتيين في محافظة الفروانية التي يقطنها ٦٠٥ آلاف نسمة إلى ٢٨٪ فقط من مجموع سكان المحافظة، وإن كانت نسبة الكويتيين إلى مجموع السكان ترتفع قليلا في المحافظات الأربعة الأخرى، إلا أن العامل المشترك بينها هو أن الكويتيين أقلية في جميع محافظات الدولة بما فيها العاصمة التي تضم أكبر تجمع سكاني في البلاد، حيث لا تتجاوز نسبة الكويتيين ٤٧٪ من مجموع سكان المحافظة. ولا يتوقف الخلل عند هذا الحد، فالقراءة في التوزيع



العمري للسكان تفتح الباب أمام تساؤلات أكثر بشأن التركيبة السكانية في الكويت، حيث إن أكثر من ٥٢٪ من مجموع المواطنين الكويتيين تقل أعمارهم عن ١٩ سنة، وأن ٩٪ منهم تفوق أعمارهم ٥٠ سنة، مما يعني أن ٦١٪ من الكويتيين إما في سن الطفولة أو في سن التقاعد عن العمل، ويتبقى ٣٩٪ فقط من مجموع الكويتيين في سن العمل. ومن خلال استعراض بيانات الحالة التعليمية لسكان الكويت يتجلى بوضوح المستوى التعليمي المتدني للعمالة الوافدة، الأمر الذي يدعو للتساؤل عن طبيعة المهن والأعمال المتواضعة التي يؤديها داخل الكويت. فوفقاً لإحصاءات التقرير الكويتي، فإن ١٦٨ ألف نسمة من سكان الكويت أميون، يمثل الكويتيون منهم ١٦٪، فيما يمثل الوافدون ٨٤٪، ويبلغ عدد السكان الذين يقرؤون ويكتبون ولكنهم لا يحملون أدنى مؤهلات تعليمية نحو ٥٥٥ ألف نسمة، يمثل الكويتيون منهم ٨٪، بينما تبلغ نسبة الوافدين منهم ٩٢٪، وبذلك فإن ٦٥٢ ألف وافد في سوق العمل الكويتية لا يحملون أدنى مؤهلات تعليمية، وهؤلاء يمثلون ٧٠٪ من مجموع العمالة الوافدة في الكويت.

وتعكس هذه النسب والأرقام أوضاع سوق العمل الكويتية التي تستوعب نحو ١.٣ مليون عامل، يمثل المواطنون الكويتيون منهم ٢٨٪ فقط، بينما يمثل الوافدون ٧٢٪ من مجموع العاملين في الكويت. وتتضح الصورة أكثر حول سوق العمل الكويتية عند تصنيف العاملين فيها حسب المجموعات المهنية، حيث إن عدد الأطباء والمعلمين والمهندسين والاقتصاديين والقانونيين يشكلون ٦٪ فقط من إجمالي المجموعات المهنية، ومن هؤلاء يمثل الكويتيون ٤٢٪، فيما يشكل الوافدون النسبة المتبقية. وفيما يشكل المواطنون الكويتيون ٥٣٪ من مجموع المديرين والمشرفين، تنخفض نسبتهم إلى أقل من ٧٪ من مجموع الحرفيين والعمال نصف المهرة. وبالنسبة إلى العمال العاديين وعمال الخدمات والزراعة الذين يبلغ عددهم ٦١٩ ألف عامل، يمثل الكويتيون منهم ٣٪ فقط، فيما يمثل الوافدون ٩٧٪. إن أبرز ملامح سوق العمل الكويتية تتجلى في التركيز المفرط للعمالة المواطنة في الأنشطة الحكومية، تاركين القطاع الخاص برمته للسيطرة شبه الكاملة من قبل العمالة الوافدة، فضلا عن اختلال توزيعات القوى العاملة الوافدة بالتحيز للفئات المهنية والتعليمية الدنيا، وهو ما لا يتلاءم مع احتياجات الدولة خلال المرحلة المقبلة من الانفتاح الاقتصادي على دول العالم في إطار منظمة التجارة العالمية التي كانت الكويت من أوائل الدول المنضمة إليها في المنطقة. ومن خلال ملاحظة التركيبة المهنية لسوق العمل الكويتية يبدو جليا أن حاجة الكويت لعمالة وافدة أمر لا خيار فيه، ولكن الوضع بشكله الراهن يستدعي ضرورة التحرك لتنظيم عملية استقدام العمالة الوافدة بالكيفية التي تتفق مع متطلبات المجتمع واحتياجات التنمية الاقتصادية. والمشكلات التي يمكن أن تترتب على اعتماد الكويت على هذا العدد الكبير من العمالة الوافدة غير المؤهلة متعددة ومتشعبة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعية والأمنية كافة.



## الخبراء يستبعدون سقوط النظام العراقي بمجرد بدء الحرب

فيما تواصل الولايات المتحدة حشد قواتها وقطعها العسكرية استعدادا لهجوم محتمل على العراق يؤكد خبراء عسكريون أمريكيون صعوبة التنبؤ بما يمكن أن يحدث في هذه الحرب، وصعوبة الجزم بسقوط النظام العراقي مع بدء الحملة العسكرية.

### تقرير عالمي

مع تسارع نذر حرب محتملة وشيكة ضد العراق قريبا حذر خبيران عسكريان رفيعا المستوى من الإفراط في التفاؤل استنادا إلى تحليلات بعض كبار المسؤولين المدنيين في البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) التي رشحت الرئيس العراقي صدام حسين للسقوط والانهيار بمجرد البدء في عملية الاجتياح. ودعا رئيس أركان الجيش الأمريكي الجنرال إريك شينسكي، وقائد سلاح المارينز الجنرال جيمس إل. لونز «البنتاجون» إلى ضرورة وضع خطط مختلفة عدة للتعامل مع السيناريوهات الأسوأ احتمالا، خاصة إذا ما صحت تقارير الاستخبارات الغربية التي أشارت إلى امتلاك العراق رصيذا كبيرا من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية التي قد لا يتورع عن استخدامها إذا ما أحس باقتراب المقصلة من رأسه. وقالت صحيفة «واشنطن بوست» إن الخطط العسكرية الأمريكية لضرب العراق، التي جرى وضعها على مدار ما يقرب من عام تنص على شن هجوم بري سريع وخاطف دون المخاطرة باستخدام قوات برية كبيرة، وإنزال بعض أفراد القوات الخاصة إلى الأراضي العراقية وتحقيق عنصر المفاجأة التكتيكية عن طريق شن هجوم مباغت على مراكز القيادة الحيوية العراقية في العاصمة بغداد. كما ترشح هذه الخطط قيام بعض وحدات المدرعات بالتوغل في الأراضي العراقية، ثم الانتظار ريثما تلحق بها مركبات الإمداد والتموين البطيئة الحركة نسبيا، ثم الانطلاق مجددا للدخول في مواجهات مباشرة مع الدفاعات الأرضية العراقية.

وينظر الخبيران العسكريان إلى هذه الخطط بعين القلق بسبب المخاطر التي تنطوي عليها بالنسبة إلى القوات الأمريكية، وهو ما دعاها إلى إبداء الكثير من الشكوك والتساؤلات حول تأكيدات نائب وزير الدفاع بول وولفوويتز وكبار مسؤولي «البنتاجون» بأن النظام العراقي سيسقط بمجرد بدء العمليات العسكرية الأمريكية. ويخشى الخبيران أن تكون تقديرات وولفوويتز وأنصاره مفرطة في التفاؤل وعدم تقدير حجم الأخطار التي يمكن أن تتعرض لها القوات الأمريكية على أرض الواقع. ومن هنا، يعتقد الخبيران أن من الضروري على «البنتاجون» وضع خطط محددة للتعامل مع أسوأ الظروف والاحتمالات، وهي الاحتمالات التي يطلق عليها المحللون الاستراتيجيون اسم «القلعة بغداد» For-tress Baghdad والتي يقوم فيها الرئيس العراقي بسحب القوات الأكثر ولاء وإخلاصا له إلى قلب



العاصمة بغداد، ومن ثم إجبار القوات الأمريكية على الدخول في مسلسل طويل من «حرب الشوارع» ربما استُخدمت فيه الأسلحة الكيماوية أو البيولوجية. وكان وولفوويتز قد رفض مؤخرًا اتهامه بالإفراط في التفاؤل، موضحًا أن سياسته تتضمن طرح خطط بديلة للتعامل مع أسوأ الاحتمالات، وإن اعترف بأن «من الخطأ الشديد أن يعتقد البعض أنهم قادرون على التنبؤ بما يمكن أن يحدث في تلك الحرب بصورة قاطعة وجازمة». وأكد وولفوويتز أن سياسته تتعامل مع الرئيس العراقي كأخطر تهديد حقيقي على الولايات المتحدة والمصالح الأمريكية، وأن النظام العراقي يملك، من وجهة نظر صدام، مبررات كافية تجيز له استخدام أخطر أنواع الأسلحة دفاعًا عن النفس والسلطة.

ومن المعروف أن أروقة «البنجاحون» تشهد مناقشات حامية وساخنة خلف أبوابه المغلقة حول الاستراتيجية العسكرية المثلى للتعامل مع الحالة العراقية، وذلك في ظل التباين الواضح في المدارس الفكرية والتوجهات الاستراتيجية. كل ذلك داخل «البنجاحون» وحده، فإذا أضفنا الجدل الحاصل بين البيت الأبيض، ممثلًا في كوندوليزا رايس، مستشارة الرئيس لشؤون الأمن القومي، ووزارة الخارجية، ممثلة في وزير الخارجية كولن باول، لأدركنا حجم الصعوبة التي يلاقيها الرئيس جورج بوش في التوصل إلى اتفاق عام، أو شبه عام، على خطة عسكرية محددة لضرب العراق. وثمة شواهد حالية تشير إلى تجهيز القوات الأمريكية لشن هجوم واسع وشامل ومتزامن من جانب القوات الجوية والبرية في غضون من ستة إلى ثمانية أسابيع. وقد بدأ «البنجاحون» بالفعل تكثيف حربه النفسية على العراق عن طريق توزيع المنشورات وبث إذاعة خاصة موجهة إلى العراقيين، وثمة حديث يدور حاليًا حول قيام «البنجاحون» بتحريك القوات على نطاق واسع بعد انتهاء عطلة أعياد الميلاد.

وقالت الصحيفة إن وجهة نظر الخبيرين تلقى آذانًا صاغية على مستوى الجيش الأمريكي الذي يبدي تحفظات شديدة على وجهة نظر وولفوويتز. فقيادة الجيش يتحسبون لأعباء مهمة حفظ الأمن والاستقرار في العراق بعد الحرب، وهي المهمة التي تقع على عاتق وحدات الجيش بالدرجة الأولى. ووصف أندرو كريبينفيتش، وهو ضابط سابق في الجيش ويشغل حاليًا منصب مدير مركز الدراسات الاستراتيجية وتحليلات الميزانية، وهو مركز بحثي دفاعي مرموق، موقف قادة الجيش بقوله «إنهم قلقون من خلو الساحة العراقية عليهم بعد رحيل بقية الأسلحة والوحدات الأمريكية الأخرى».

وثمة مؤشرات تشير إلى أن الجنرال جون بي. جمبر، قائد سلاح الجو، يشاطر وولفوويتز آراءه على أساس أن عمليات القصف التمهيدية التي تتزامن معها حملة دعائية مكثفة وعمليات هجومية للقوات الخاصة ستؤدي على الأغلب إلى الإطاحة بالنظام العراقي سريعًا. وقالت الصحيفة إنه يبدو أن تأثير قادة الأركان المشتركة في السياسة العسكرية قد تراجع كثيرًا منذ تسلّم دونالد رامسفيلد حقيبة الدفاع، ومن هنا يصعب الجزم بما يمكن أن تؤدي إليه هذه المداخلات من تغيير في خطط «البنجاحون».





## الأقلية اليمينية داخل مجلس الشورى الإيراني تستعد لترح مشروع قانون حول جدارة خاتمي والإصلاحيون يكشفون عن مخطط لاغتيال كروبي ومحتشمي

أكد رئيس الكتلة الإصلاحية في مجلس الشورى الإيراني محتشمي أنه سمع بمخطط اغتياله واغتيال رئيس مجلس الشورى مهدي كروبي من مصادر أمنية ولكنه لا يعرف التفاصيل. وأضاف محتشمي: يقال إن مجموعة متطرفة خططت لاغتيال كروبي ولا أعرف مدى جدية هذا المخطط الذي لا يمكن تبريره من أي جماعة مهما كانت الدوافع.

في موضوع آخر، نقلت نشرة «أمروز» الإصلاحية خبراً مفاده أن المحافظين بدؤوا نشاطاً واسعاً لكسب تأييد بريطانيا لمرشحهم في الانتخابات الرئاسية في إيران كما فعلوا عشية الانتخابات التي جرت عام ١٩٩٧ وطلبوا علانية من مسؤولين بريطانيين دعم مرشحهم آنذاك مهدي كروبي. وجاء في هذا التقرير أن وزير خارجية إيران الأسبق علي أكبر ولايتي أرسل وفداً إلى لندن للتباحث حول هذا الأمر، مؤكداً في تصريح له: إنه في حال استقالة الرئيس خاتمي من منصبه فإن المحافظين سوف يعيّنون شخصاً مؤيداً من جانب المرشد ومدعوماً من قبل هاشمي رفسنجاني فوراً. وأكد التقرير ذاته أن ولايتي يعتقد أنه في حال استقالة خاتمي أو عدم استقالته وكذلك في حال حل مجلس الشورى أو عدم حله فإن «عمر الإصلاحيين قد انتهى وليس لهم أي مفعول في الساحة»، وأن المستقبل سيكون لمصلحة المحافظين الذين سوف يسيطرون على السلطتين التنفيذية والتشريعية أيضاً. وتساءلت النشرة ذاتها: إذا كان المحافظون يعتقدون بفوزهم الأكيد في أي انتخابات فلماذا يستجدون دعم بريطانيا وغيرها من الجهات؟

إلى ذلك، أكد النائب المحافظ في مجلس الشورى محمد عباس بور أن الكتلة المحافظة في هذا المجلس قد تبادر قريباً بطرح مشروع عدم جدارة رئيس الجمهورية محمد خاتمي في المجلس. وأشارت صحيفة «خراسان» المحافظة إلى تصريحات عباس بور التي قال فيها: إن هناك اعتراضات شديدة على سياسة رئيس الجمهورية بشأن دعمه لوزير التعليم العالي الذي حرّض الجامعيين ضد النظام ووقف خاتمي ضد إرادة مجلس الشورى الذي طالب باستجواب وإقالة وزير التعليم العالي مصطفى معين من منصبه. وكذلك عارض رئيس الجمهورية متابعة السلطة القضائية لملف شركة «بتروبارس» التي يسيطر عليها إصلاحيون متهمون بالحصول على ملايين الدولارات من خلال السمسرة في عقود النفط. وتابع هذا النائب يقول: إننا لم نقتنع حتى الآن لماذا وكيف تسربت وثائق سرية من رئاسة الجمهورية إلى مؤسسة الاستطلاع الجماهيري.





## جيبوتي.. موقع متقدم لواشنطن وأكبر قاعدة لفرنسا وراء البحار

بعد انتهاء الاستعمار المباشر عليها، تحولت جيبوتي إلى أكبر قاعدة عسكرية لفرنسا وراء البحار، حيث يوجد فيها نحو ١٧٠٠ جندي، ولو أن العدد بدأ يتناقص في السنوات الماضية مع تقليص الوجود الفرنسي في الخارج. وشكلت جيبوتي تاريخياً مركز انطلاق غالبية عمليات التدخل الفرنسي في القارة السمراء أو في منطقة الخليج. أما الاهتمام الاستراتيجي الأمريكي بمنطقة القرن الإفريقي فإنه يعود إلى أيام الحرب الباردة، وزاد الاهتمام أضعافاً بعد فشل التدخل الأمريكي في الصومال عام ١٩٩٣ وبعد أول أكبر عمليتين لتنظيم «القاعدة» في كينيا وتنزانيا عام ١٩٩٨، وإثر أحداث ١١ سبتمبر، قررت الولايات المتحدة التمرکز في جيبوتي واستئجار معسكر فرنسي سابق يسمى معسكر «ليمونييه». وتدفع الحكومة الأمريكية قيمة الإيجار لحكومة جيبوتي. ويوجد حالياً ٩٠٠ جندي أمريكي في هذا المعسكر الواقع بالقرب من مطار جيبوتي.

ويوجد في القاعدة الأمريكية في جيبوتي عناصر مدنية من نوع خاص تابعون لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، وهم الذين يقومون بتحريك «طائرات من دون طيار» من طراز «بريداتور» التي قامت إحداها في بداية نوفمبر الماضي بملاحقة عناصر من تنظيم «القاعدة» في اليمن على الجانب الآخر من البحر الأحمر. وتكتمل صورة الحضور الأمريكي بالوجود الكثيف لسلاح البحرية وخاصة المجموعة الحربية التي ترابط في عرض البحر مقابل جيبوتي التي ينطلق منها المارينز ليمارسوا تدريباتهم في الصحراء شمال جيبوتي. وهذه التدريبات لا تتصل بالحرب ضد الإرهاب فحسب بل من أجل الحرب المحتملة ضد العراق. وتوضحت الصورة أكثر في الأسبوع الماضي عندما أكد وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد أن «الجنود الأمريكيين يمكن أن يبقوا لسنوات مديدة في جيبوتي». ووقف مصدر فرنسي مختص بشؤون القرن الإفريقي قائلاً إن الولايات المتحدة لم تتمركز في جيبوتي لمحاربة تنظيم «القاعدة» أو مراقبة الصومال المجاور، لكنها تستخدم هذا البلد في الهجوم المحتمل ضد العراق.

لقد اعتمد الاقتصاد الجيبوتي طويلاً على المساعدات الفرنسية ونفقات الجنود الفرنسيين وعائلاتهم، وبرز قلق كبير مع بدايات الانسحاب الفرنسي. والآن مع تمرکز الأمريكيين ومنافستهم للفرنسيين، تعود حكومة جيبوتي للتعويل على دور البلد كمنحطة للحرب أو للسلام في تأمين مداخل لهذا البلد الفقير الذي يفتقر للموارد.





## طرح ثلاثه مبررات جوهريه تحول بينه وبين تولي هذه المسؤوليه «هاريتس»: الأمريكيون يفضلون «أبو مازن» بديلا لعرفات

تعليقا على الوضع الفلسطيني الراهن، يقول داني روبنشتاين خبير الشؤون الفلسطينية في صحيفة «هاريتس» الإسرائيلية إن تصريحات وزير الخارجية الأمريكي، كولن باول، الذي قال فيها إن هناك حاجة إلى قيادة فلسطينية جديدة من أجل التوصل إلى تسوية سلمية، أثارت كما هو متوقع ردود فعل غاضبة من ياسر عرفات وأتباعه. عرفات قال إن الشعب الفلسطيني وحده هو الذي سيقدر من هم قاداته، وإن الأمر يتحدد من خلال الانتخابات. ولكن الجميع يعرف أنه لا توجد أي احتمالية لإجراء انتخابات في السلطة الفلسطينية في الفترة القريبة. ولم يتبق متسع لتنظيمها في الوقت المتبقي. التفسير الشائع في القيادة الفلسطينية هو أن تصريح باول وغيره من القادة الآخرين في العالم يعني أنهم يقصدون محمود عباس (أبو مازن) في ذلك. والجميع يعرف أنه يعتبر الشخص الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية وهو أيضا من القلائل الذين حافظوا على وجودهم من القيادة التاريخية لحركة فتح، وهو كما يبدو للوهلة الأولى شخص لا يشكك أحد بمكانته. وما يحوله إلى مرشح جذاب ومقبول هو تصريحاته الأخيرة. ففي سلسلة من التصريحات (آخرها كان في مقابلة جرت معه إبان عيد الفطر مع صحيفة «الشرق الأوسط») قام أبو مازن بتوجيه الانتقادات لما يسميه بالعربية «عسكرة الانتفاضة».

أبو مازن حذر جدا من المس بعرفات خلال أحاديثه الانتقادية للانتفاضة. والجميع في القيادة الفلسطينية يفسرون أقواله على أنها موجهة ضد عرفات، إلا أنه يؤكد علنا أن عرفات نفسه قد نشر أكثر من عشرين مرة أوامر بوقف العمليات العسكرية. أي أن أبو مازن يحاول تصوير كفاحه ضد «عسكرة الانتفاضة» على أنه تطلع لهدف يسعى له عرفات أيضا.

بعض المسؤولين الفلسطينيين الكبار يستخفون ويشككون في طرح أبو مازن كخليفة لعرفات لأسباب ثلاثة: الأول هو أنه يعتبر مريضا أكثر من عرفات من الناحية الصحية. والسبب الثاني هو أنه يميل إلى المزاجية ولا يتصرف كسياسي بارد الأعصاب يدرس الأمور وفقا لجدواها ونجاحاتها، والمثال على ذلك هو الانتقادات التي يوجهها الآن للانتفاضة والتي هي موقف مقبول على المثقفين الفلسطينيين. أما السبب الثالث والمعروف أكثر فهو أنه في نظر الفلسطينيين ما دام بقي عرفات في منصبه فإنه لا مجال للحديث عن تغيير.





## المساحات البرية ما زالت تغطي نصف الأرض

حدد فريق من مائتي عالم وباحث من جميع أنحاء العالم ٣٧ منطقة هي آخر مناطق برية لا تزال متبقية على وجه الأرض، ووجه نداء من أجل حمايتها من التهديدات المتزايدة المحدقة بها. وتعتبر هذه المناطق أساسية للحفاظ على التنوع البيولوجي. وهي تمثل ٤٦٪ من سطح الأرض وتمتد على القارات الخمس من الأمازون وثرواتها النباتية الهائلة (أكثر من ثلاثين ألف نوع) إلى الصحراء الإفريقية الكبرى، غير أنها تضم ٤, ٢٪ فقط من سكان العالم.

## دراسة: طهو الطعام ببطء قد يكون مفيداً للصحة

قال باحثون في الولايات المتحدة إن طريقة طهو الطعام وليس نوعيته ربما تتحكم في فائدته أو أضراره للجسم. وأظهرت دراسة جديدة أن طهو الطعام على درجات حرارة مرتفعة مثل عملياتي القلي والشواء وحتى طهو الطعام في أجهزة الميكروويف ينتج عنه مركبات يعتبر الباحثون وجودها في الجسم علامة على المرض. وخلص فريق الباحثين من كلية طب جبل سيناء في نيويورك إلى أن الأطعمة التي تطهى بطرق منخفضة الحرارة مثل السلق أو الطهو على البخار لا تحتوي على القدر نفسه من هذه المركبات. وتنتج المركبات الضارة عن التفاعل بين السكريات والدهون والبروتينات وتتكون بسرعة حين يطهى الطعام في درجات حرارة مرتفعة.

## بكتيريا مجمدة منذ ٢٨ قرناً تعود للحياة

اكتشف العلماء أنواعاً من البكتيريا والطحالب المتجمدة منذ ٢٨٠٠ عام في المحيط المتجمد الجنوبي، والتي تمكنت من العودة للحياة بعد زوال البرودة. ويقول العلماء إن مثل ذلك الاكتشاف يمكن أن يفيد الأبحاث الخاصة بوجود حياة على كوكب المريخ الذي يعتقد المتخصصون بوجود بحيرات من الماء المتجمد تقع تحت سطحه. وقد اضطر فريق بحثي من جامعة إلينوي بولاية شيكاغو يرأسه بيتر دوران إلى حفر ما يزيد على ٣٩ قدماً من الجليد لجمع عينات من البكتيريا المجهرية والطحالب. وأوضح دوران أن البكتيريا مارست أنشطتها فور توفير الدفء لها.



## أهم الأحداث

### قمة دول "التعاون" الثالثة والعشرون تبدأ اليوم بالدوحة

استكملت دولة قطر استعداداتها لاستضافة القمة الخليجية الثالثة والعشرين التي تعقد اليوم في الدوحة. وقالت مصادر خليجية مطلعة إن تطورات الوضع في العراق والقضية الفلسطينية والوضع في الشرق الأوسط بشكل عام ستكون في مقدمة جدول الأعمال. وأكدت المصادر أن قضايا التعاون الاقتصادي والمالي بين دول مجلس التعاون ستحتل أهمية متميزة في أعمال هذه القمة في ضوء القرارات التي اتخذها قادة دول الخليج في القمم السابقة. وقد طالبت الكويت بإضافة الخطاب الأخير للرئيس العراقي صدام حسين إلى جدول أعمال القمة التي تبحث أيضا احتلال إيران لجزر الإمارات الثلاث، ويرأس وفد الدولة صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي. وصرح معالي حمد بن عبدالرحمن العطية الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية أن وزراء الخارجية انتهوا من إعداد جدول أعمال مؤتمر القمة والمواضيع التي ستعرض على القمة، موضحا أن جدول الأعمال يشتمل على العديد من القضايا السياسية والاقتصادية.

### واشنطن تؤكد أن العراق في حالة «انتهاك واضح» للقرار ١٤٤١ وفرنسا تتشكك وروسيا تنفي مفتشو الأسلحة يقدمون تقريرا لمجلس الأمن يوم ٩ يناير

قال دبلوماسيون ومسؤولون بالأمم المتحدة أمس إن مجلس الأمن طلب من مفتشي الأسلحة تقديم تقييم مفصل لإعلان الأسلحة العراقي يوم التاسع من يناير المقبل، سعيا لتقييم زعم العراق بأنه لم يعد يمتلك أسلحة للدمار الشامل. وفي رد الفعل على التقرير العراقي عن الأسلحة، أكد وزير الخارجية الأمريكي كولن باول أن العراق في حالة «انتهاك واضح» لقرار الأمم المتحدة ١٤٤١. وأعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش أن التقرير العراقي خيب آمال «الراغبين في السلام». فيما أعلن وزير الخارجية البريطاني جاك سترو أن العراق «لم يف بالتزاماته» الواردة في قرار الأمم المتحدة. وأبدى السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة جان مارك دو لا سابلير شكوكا حيال عدم مواصلة العراق نشاطات محظورة بموجب القرار الدولي ١٤٤١. إلا أن وزير الخارجية الروسي أعلن أمس أن روسيا لا



ترى أن العراق في حالة انتهاك للقرار ١٤٤١. وعلى الجانب العسكري أكد مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية أن الولايات المتحدة ستعزز وجودها العسكري في منطقة الخليج بإرسال خمسين ألف رجل ومعدات إضافية في بداية يناير المقبل. ووجه رئيس الوزراء البريطاني توني بليير رسالة مباشرة إلى القوات البريطانية لكي تكون مستعدة للتحرك ضد العراق في حال عدم امتثال الرئيس العراقي.

### النفط قريب من أعلى مستوياته في عامين رغم جهود «أوبك»

سجلت العقود الآجلة للنفط الخام في بورصة لندن مكاسب طفيفة في تعاملات قلقة قبل العطلة أمس الجمعة بعد أن فشل وزراء «أوبك» في تهدئة السوق السعودية التي عززها استمرار إضراب صناعة النفط في فنزويلا واحتمال شن حرب على العراق. وختمت عقود مزيج نفط برنت لشهر فبراير التعامل في بورصة لندن مرتفعة ١٣ سنتا إلى ٢٨,٣٥ دولار للبرميل. وقد سعت السعودية وقطر أمس للحد من قفزات أسعار النفط العالمية بتعهدهما بسد أي نقص في إمدادات المعروض ينشأ عن إضراب فنزويلا أو حرب محتملة ضد العراق. إلا أن وزير النفط الجزائري شكيب خليل أعلن أمس أن منظمة «أوبك» لن تتمكن من تعويض النقص في إنتاج النفط في منطقة الخليج في حال ضرب العراق.

### في افتتاح «راديو فاردا»: بوش يعرض الصداقة على إيران

شارك الرئيس بوش في إطلاق خدمة إذاعية موجهة للشبان الإيرانيين وعرض صداقة الولايات المتحدة على إيران إذا «اعتنقت الحرية». وقال بوش في رسالة في «راديو فاردا» وهي خدمة إذاعية باللغة الفارسية تديرها الولايات المتحدة وبدأت بثها لإيران الخميس «إذا احترمت إيران تعهداتها الدولية واعتنقت الحرية والتسامح فلن يكون لها صديق أفضل من الولايات المتحدة الأمريكية».

### جرينسبان: الاقتصاد الأمريكي يتعافى

قال رئيس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي آلن جرينسبان أول أمس إن الاقتصاد الأمريكي يتعافى ولن يغرق في مرحلة انكماش. وأوضح جرينسبان أن «المؤشرات المحدودة التي لدينا منذ خفض «نسب الفائدة» في نوفمبر، تؤكد رأينا أن الاقتصاد الأمريكي عرف مرحلة صعبة».



## شريط الأنباء

## المنامة

\* استقبل ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة مساء أمس الأمين العام لجامعة الدول العربية ويحث معه في الاستعدادات للقمّة العربية المقبلة، كما ذكرت «وكالة الأنباء البحرينية».

«الفرنسية»

## صنعاء

\* قال مسؤول أمني يمني إن جنديا يمينيا قتل وأصيب اثنان آخران في تبادل لإطلاق النار مع رجال مسلحين يشتبه بأن لهم علاقة بهجوم على ناقلة فرنسية عملاقة.

«رويترز»

## غزة

\* نفى نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس أن يكون الرئيس عرفات قد أعفى سري نسيبة من مهامه كمسؤول لملف القدس. وقال أبو ردينة إن «ما نشر عن إعفاء الرئيس عرفات سري نسيبة من مهامه كمسؤول لملف القدس كلام عارٍ من الصحة ونحن ننفيه بشدة».

«الفرنسية»

## القاهرة

\* قالت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أمس إنها ستوفد في الأيام المقبلة وفدا إلى القاهرة للتحضير لجولة جديدة من الحوار مع حركة «فتح» التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

«رويترز»

## إسلام آباد

\* نفت باكستان أمس رسميا ما تردد من مزاعم عن قيامها بتقديم مساعدات نووية لبغداد في سنوات التسعينيات من القرن الماضي. ووصف بيان لوزارة الخارجية الباكستانية تقريرا نشرته أمس



صحيفة «لندن تايمز» البريطانية وادعت فيه أن عالما باكستانيا قدم للعراق عام ١٩٩٠ خططا تتعلق بإنتاج أسلحة نووية بأنه «تقرير كاذب وغير مسؤول ومغرض».

«صحيفة البيان»

### أنقرة

\* أعلن أمس بأن زعيم الحزب الحاكم في تركيا رجب طيب أردوغان سيتوجه الاثنين المقبل إلى روسيا في زيارة رسمية تستغرق يومين، وتتمحور حول تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين.

«الفرنسية»

### كراكاس

\* قال مسؤول كبير في شركة النفط الفنزويلية الحكومية إنه لم تبد أي علامة على زيادة النشاط في صناعة النفط في فنزويلا أمس، على الرغم من حكم مؤقت للمحكمة العليا يأمر الموظفين المضربين في الشركة بالعودة إلى أعمالهم.

«رويترز»

### واشنطن

\* أعلن مسؤول أمريكي كبير أمس أن الولايات المتحدة تشعر بالقلق إزاء قيام «حزب الله» اللبناني بجمع أموال في منطقة «المثلث الحدودي» بين البرازيل والأرجنتين وباراجواي.

\* أفاد بيان بأن رئيس الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأمريكي ترنت لوت قرر أمس الاستقالة من منصبه بعد إدلائه بتصريحات اعتبرت عنصرية أثارت جدلا كبيرا.

«الفرنسية»

### نيويورك

\* استعملت الولايات المتحدة حق النقض أمس في مجلس الأمن ضد مشروع قرار تقدمت به سوريا ويدين إسرائيل على «قتل عدد من موظفي الأمم المتحدة» في الأراضي الفلسطينية.

«الفرنسية»



## عرض كتاب

**Author:**

Anthony Beever

**Publisher:**

Viking Penguin - 2002

**سقوط برلين ١٩٤٥**

**The Fall of Berlin 1945**

**المؤلف:**

أنتوني بيفر

**الناشر:**

فايكنج بنجوين: - ٢٠٠٢

يرى المؤلف، الذي سبق أن أصدر كتباً مهمة حول الحرب العالمية الثانية أبرزها كتاب تحت عنوان «ستالينجراد»، أن انتصار الحلفاء على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية ودخول برلين لم يكن بلا ثمن، بل كان الثمن باهظاً، حيث سقط القتلى بالآلاف فضلاً عن عدد كبير من الجرحى ومشوهي الحرب. وربما كان هذا الثمن الباهظ هو الذي نال كثيراً من حالة النشوى لدى الحلفاء من جراء الانتصار العسكري والمعنوي على قوات النازي. وبينه المؤلف على أن الكثيرين انبهروا بهذه «النهاية السعيدة» لألمانيا النازية دون أن يدركوا حجم المأساة التي خلّفتها الحرب بعد سقوط برلين، فالدمار في كل ناحية، والجثث هنا وهناك، والمشردون يملؤون الشوارع، فضلاً عن تعرّض مليوني امرأة ألمانية للاغتصاب على يد القوات السوفيتية الزاحفة على برلين. وربما كانت حوادث الاغتصاب هذه رداً على الفظائع التي سبق أن ارتكبتها القوات الألمانية لدى اجتياحها روسيا عام ١٩٤١.

ويصور المؤلف كيف أن الألمان ظلوا يبذلون مقاومة شديدة للقوات الغازية وهم غير مصدقين بأن هذه يمكن أن تكون نهاية ألمانيا، وظل الأمل يراودهم في أن تتحول دفة الأمور لمصلحتهم في نهاية المطاف. وبالطبع فإن هذه الحسابات لم يكن تستند إلى أي اعتبارات أو خلفيات عسكرية حقيقية، بل إلى إيمان الألمان الشديد بأنفسهم وإلى كراهيتهم الشديدة لروسيا إلى حد الموت. ورغم أن العسكريين الألمان أيقنوا بأن هذه هي النهاية فعلاً، وبأن الحلفاء قد كسبوا الحرب وليس مجرد جولة، إلا أن الكثيرين منهم ظلوا على ولائهم لأدولف هتلر، وهو ما يجسد إلى أي حد كانت طموحات الألمان مع هتلر كبيرة.

ويسوق المؤلف سبباً آخر لاستمرار الشعب الألماني في صموده ضد القوات السوفيتية الزاحفة، وهو أن الألمان كانوا يأملون في إطالة أمد الحرب، عن طريق المقاومة، بهدف منح الولايات المتحدة الفرصة لدخول الحرب، وبالتالي تجنيب الألمان مغيبة السقوط في مستنقع الدمار والخراب. ولكن الأمريكيين لم يتدخلوا، وكان لهذا الموقف أسبابه الوجيهة من وجهة نظر الأمريكيين، وهي إعطاء السوفيت، والرئيس ستالين خصوصاً، رسالة مفادها أن الحلفاء يثقون فيهم. ولكن هذا الرأي لم يكن رأي القادة العسكريين البريطانيين من أمثال تشرشل ومونتجمري اللذين كانا يريان ضرورة أن تكون الحرب حرباً خاطفة سريعة من ناحية الشمال لتزلزل كيان الجيش الألماني وتفقد الثقة في نفسه، ومن ثم الانهيار وسقوط برلين. كما أن من أسباب الموقف الأمريكي أن أيزنهاور، قائد جيوش الحلفاء في فترة الحرب على برلين، لم يكن تفكيره ينسجم مع تفكير مونتجمري، وكان يرى ضرورة أن يأتي الهجوم من الجنوب.

